الفصل الخامس

المكتبات..وتنمية ذكاء الأطفال

" إنَّ وجود مكتبة في البيت يُساهم بشكلٍ كبير في بناء المادة الفكريَّة والعلميَّة للأطفال، والسبب في ذلك يرجع إلى أهمية الكتب والمجلات والاستفادة منها.

لذا.. يجب إعداد مكتبة ذات رفوف قريبة من الطفل يستطيع أن يصل إليها بسهولةٍ ليختار ما يشاء منها. فالمكتبة لابدّ أن تُشكِّل جزءاً مهماً من أركان البيت، فهي التي تُقدِّم للأبناء المعلومات العامَّة للاستزادة من المعرفة والثقافة.

والطفل ــ بحسب قوانين النموّ ــ يجب أن يتعرَّف على أشياءٍ كثيرةٍ تحيط به يؤثِّر فيها، وتؤثِّر فيه، فمن بين حاجاته العقليَّة التي يجب أن تشبع،حاجة إلى البحث وحُبّ الاستطلاع. يقول أحد الكُتَّاب: « كثيرٌ من الأسر التي لا توفر أجواء المطالعة من خلال المكتبة المنزليَّة،يُعاني أبناؤها من الفقر الفكري، ولذلك فإن بيوت العلماء والمفكرين تُخرِّج علماء ومفكرين،فالجوّ العام في البيت له تأثيره الكبير في بناء الفكر المطلوب للأبناء بشكلٍ متكامل ».

كذلك فإنَّ كتب الأطفال إذا خصَّصت صفحات للمسابقات، ولألعاب التسلية فإنَّ هذا يُنمِّي الذكاء، ويثير الرَّغبة في القراءة، ويمكن أن تتطوَّر بحيث تُشجيع الأطفال ذوي المواهب في الآداب والعلوم والفنون على تقديم إنتاجهم في مسابقاتٍ أدبيَّةٍ أو فنيَّةٍ أو علميَّةٍ مناسبة، مع تقديم الجوائز التشجيعية، ونشر ما يفوز منها في مجلةٍ مخصَّصة للأطفال.

لـذا.. يجـب علـى الآبـاء والمُربِّـين أن يختـاروا لأطفالهـم الكتـب التـي تحتـوي الأفـكار البنـاءة، والموضوعـات الشـيقة، والألعـاب المُسـلية لتصبـح القـراءة لديهـم متعـة يلجئـون إليهـا في وقـت فراغهـم.

♦المكتبة العامّة..ودورها في تنمية ذكاء الأطفال:

المكتبـة هـي وسـيلة مـن وسـائل الحصـول علـي الكتـاب أو المجلـة، ومـكان لمزاولـة هوايـة القـراءة، فالمكتبـة كمـا يقـول أحـد المتخصِّصـين في المكتبـات: « هـي واحـدة مـن أهـم المؤسسـات التـي وُجـدت لتخـدم الطفل،فهـي تُغـذي عقلـه، وتُنمِّـي قدراتـه، وتُسـاعده علي التعليـم الذاتي».

ولقـد صـدر في عـام ١٩٤٩ إعـلان «اليونسـكو» UNESCO (منظمـة الأمم المتحـدة للتربيَّـة والعلـوم والثقافـة)، الخـاص بالمكتبـات العامَّـة، يتضمَّـن أهـداف تلـك المكتبـات بالنسـبة للأطفـال، وينـص علـي مـا يلـي: «أنَّـه علـي المكتبـة العامَّـة أن تُقدِّم للأطفـال التسـهيلات اللاَّزمـة مـن أجـل أن تنمـو إمكاناتهـم المبدعـة وقدراتهـم علـي تـذوق الفنـون والآداب ويسـهموا بصفـةٍ عامـةٍ في تقـدم المعرفـة».

إنَّ المكتبـة لهـا دور مهـم في توفيـر مصـادر المعلومـات والثقافـة الهادفـة للطفـل، وبالتالـي تشـجيعهم علـي الإقبـال علي التعليـم الذاتي والقـراءة والحصـول علـي الكتـب وبالتالـي تنميـة عقولهـم وذكائهـم.

أهداف المكتبات العامة:

١. تشجيع التعليم الذاتي للكبار والصِّغار، ومُساعدة المدرسة على إتمام رسالتها التعليمية لاقتنائها عدداً من الكتب التي تتفق ومستويات الأطفال ممَّا لا تستطيع المكتبة المدرسيَّة اقتناءها، وتمكين الدارسين والباحثين من الحصول على الكتب والمراجع ذات الصلة بموضوعات دراستهم وبحوثهم.

٢. تقديم المعلومات العامَّة إلى الجمهور وتثقيفه بأنواع الثقافات المختلفة، والخبرات المتنوعة، وتمكينهم كذلك من المتابعة المستمرة لتطورات المعرفة في المجالات المختلفة، وإثارة رغبة القراءة والإطلاع لدى جميع الأفراد.

٣. العمل على إيجاد المواطن الصالح القادر على خدمة نفسه وخدمة المجتمع الذي يعيش فيه وتزويده بالكتب التي تُنمِّي لديه المهارات الفنيَّة المختلفة ممَّا يُساعده على تطوير مهنته ورفع مستوى أدائه.

٤. شغل أوقات الفراغ بما هو مفيد، ودعم الروابط الاجتماعيَّة بين أفراد المجتمع عن طريق الندوات وتبادُل الآراء في المشكلات المحليَّة والعالميَّة.

٥. جمع المعلومات الصحيحة عن البيئة المحلية التي توضح تاريخها وجغرافيتها وبذلك تكون المكتبة العامَّة مركزاً لدراسة البيئة المحلية وحفظ تراثها.

♦أهمية الخدمات المكتبية للأطفال:

تعتبر الخدمة المكتبية للأطفال ـ في عصرنا الحالي ـ من أهم الخدمات التي يجب توافرها للطفل، خاصَّة مع التطوُّر الهائل في تكنولوجيا صياغة الكتب، ومدي ارتباط الطفل به، وقيمته التربوية والتثقيفية للطفل، النابعة من أهمية الكلمة المكتوبة.

ويصوغ المكتبيون من وقتٍ لآخر أهداف الخدمات المكتبية التي يقدمونها ويشرفون علي تنفيذها، وذلك تبعاً للتغيُّرات والتطوُّرات التي تطرأ علي المجتمع، والتي تقتضي إعادة النظر في الأهداف لاحتواء هذه المتغيرات.

وتُحقِّق مكتبات الأطفال أهدافها بواسطة عدد من الخدمات الأساس ومجموعة من برامج الأنشطة، وتجدر الإشارة إلي بعض نماذج الخدمات الأساس التي اتفقت عليها بعض المصادر المعنية بخدمات مكتبات الأطفال، وهي كالتالي:

- خدمات الإرشاد القرائي للأطفال، والكبار المعنيين بالطفل ورعايته.

- الخدمات المرجعية للأطفال والكبار، مثل: استخدام مجموعة المراجع العامَّة، والملفات الرأسية (أرشيف المعلومات)، والاستعارات الخارجية..الخ.
- استخدام فهرس المكتبة واكتساب المهارات اللازمة للبحث فيه .
- إتاحة الوقت الكافي للأطفال لتصفح الكتب، والدراسة كنشاط ذاتي مستقل.
- الاستماع إلي التسجيلات الصوتية، ومشاهدة عروض الشرائح الفيلمية، ومشاهدة التسجيلات المرئية (الفيديو) كنشاط جماعي وفردي.
- استخدام وتعلمُّ أجهزة الكمبيوتر.
- الدخول إلي شبكات الإنترنت،ومعرفة المواقع المهمة.